

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[318] وأخيراً فإنّ الآية التالية، وهي آخر آية من الآيات محل البحث، تختتم الكلام بالقول (من يضلّ الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون). وكما ذكرنا مراراً فإن مثل هذه التعابير لا تشمل جميع الكفار والمجرمين، بل تختص بأولئك الذين يقفون بوجه الحقائق معاندين ألدّاء، حتى كأنّهم على أبصارهم غشاوة وفي سمعهم صمم وعلى قلوبهم طبع، فلا يجدون إلاّ أسدالاً من الظلمات تحجب طريقهم. وكل ذلك هو نتيجة أعمالهم أنفسهم، وهو المقصود بالإضلال الإلهي (من يضلّ الله). * * *